

شجاعة اللغة العربية ودورها في تعزيز التواصل اللغوي "مختارات من قضايا فقه اللغة أنموذجاً"

اعداد

الأستاذ ابراهيم الطاهري

باحث بسلك الدكتوراه جامعة السلطان مولاي سليمان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال -
المغرب

مقدمة.

تأتي هذه الورقة البحثية للكشف عن بعض الآليات التي تجعل من اللغة العربية شجاعة من حيث احتوائها للثقافات قديما وحديثا، ومن حيث استيعابها للذخيرة العلمية الأجنبية التي أنتجها التلاقح بين الأمة العربية والأمم الأخرى، ثم من حيث الإسهام في تعزيز عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات، وإن اختلف جنسهم أو اختلفت لغتهم وبيئتهم المفتوحة خاصة، وفي سبيل ذلك ارتأينا أن نجعل من موضوع هذه الدراسة محط بحث يعنى ببعض قضايا فقه اللغة في علاقتها بالتواصل اللغوي الذي يعتبر مطلبا حضاريا، يحتاج إلى دعومات علمية ناجعة، وقواعد مضبوطة تثري القدرات اللغوية لدى المتكلم بها، وتمكنه من معرفة ما هو أساسي لتلبية حاجياته التواصلية، وما تحتاجه تلك الحاجيات من تفنن يعين على الزيادة في الإنتاج اللغوي والمعرفي، ولا ندعي سبقا في هذا الباب؛ فقد أسهم فيه جمع من العلماء والباحثين، ولعل في هذه الدراسة بعض الإضافات على سبيل تكثير السواد، وتبنيها إلى أهمية قضايا فقه اللغة في تعزيز عملية التواصل، وتأسيسا على الذي تقدم يمكن أن نصوغ إشكاليته الأساس في الأسئلة الآتية: ما المقصود بشجاعة العربية؟ وما علاقتها بقضايا فقه اللغة؟ وأين يكمن دور هذه القضايا في الانفتاح وتعزيز عملية التواصل لدى المتكلم؟

ولكي نجيب عن هذه التساؤلات كان لزاما علينا اتباع منهج وصفي تحليلي شامل ومتكامل؛ أولا: من حيث وصفه للظاهرة المدروسة دون إغفال أو الإغراق في مظاهرها وتفاصيل بنائها، خاصة وأن الظاهرة المدروسة محصلة لتجارب سابقة قدمت بشكل مؤسّع بعض ما خلص إليه الأولون، وثانيا: لأن تناول الظاهرة في جل جوانبها صعب الحصر نظرا لسعة مادته وتعدد زوايا النظر فيه، وتماشيا مع ما يبتغيه السياق العام للموضوع حاولنا التركيز في هذه الورقة على نماذج مخصوصة-من قضايا فقه اللغة- وجدناها ملائمة لما نود رصده.

ولاستيعاب كل تلك الأبعاد عملنا على أن تتشكل هذه الدراسة من خلال مبحثين أساسيين، فكان من البديهي أن نستهل المبحث الأول بتشخيص دقيق لجهازها المفاهيمي، وذلك من خلال تحديد بعض معاني مصطلحاتها باعتبارها الدعامة التي تقوم عليها؛ كالتعريف بشجاعة العربية، دون صرف النظر عن بعض دلالات فقه اللغة عامة، والتواصل اللغوي على وجه التحديد، أما عن المبحث الثاني: فقد خصصناه للحديث-أكثر- عن نماذج من قضايا فقه اللغة العربية، ودورها في الانفتاح على بعض العلوم وتعزيز التواصل اللغوي لدى مرسل الخطاب ومتلقيه.

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم الدراسة.

المطلب الأول: دلالة مصطلح شجاعة اللغة العربية.

يدل مصطلح الشجاعة في المعاجم اللغوية على الشدة، يقول ابن منظور (ت711هـ): "شَجَع بالضم شجاعة اشتدَّ عند البأس، والشجاعة شدة القلب في البأس"¹، ويقصد بالشجاعة في دلالاتها الاصطلاحية الموسعة: الإقدام والجرأة والافتحاح "والرجل إذا كان شجاعاً فإنه يرد الموارد الصعبة، ويقتمح الوُرط العظيمة، حيث لا يردها غيره ولا يقتمحها سواه"².

ونشير-في هذا السياق-إلى أننا لا نعني بشجاعة العربية ما ذهب إليه علماءنا الأوائل الذين درسوه من زاوية بلاغية³، وإنما ننظر إلى هذا المصطلح على أنه انتهاك لقوانين اللغة العربية من زاوية بعض قضايا فقه اللغة؛ من ترادف واشتقاق وتعريب وتضاد، وغيرها من القضايا التي تنزاح بالفعل التواصلية الإنساني وتجعله ملفتاً، ذا أثر بين الباحث والمستقبل.

ويعتبر ابن جني (ت392هـ) أول من استعمل هذا المصطلح في بعض مصنفاته اللغوية خاصة في كتابه الخصائص⁴ وكتابه المحتسب⁵، مشيراً من خلاله إلى "التنويه بقدرة الفصحاء من العرب على التصرف بلغتهم على وجوه ظريفة تخالف التأثر التقليدي في التعبير (..) واستجابة اللغة لهم ومطاوعتها إياهم في الوفاء بما يريدون التعبير عنه من معان بصيغة فيها من الاقتصاد في العبارة

¹ انظر: لسان العرب، مادة (شجع)، ج4، ص. 2200

² انظر: الطراز، ج2، ص. 131-132.

³ انظر: التعريفات التي خُصَّ بها مصطلح شجاعة العربية عند بعض علماء العربية الأوائل أمثال: ابن جني في كتابه: "الخصائص والمحتسب" كما سيأتي ذكره، ومن العلماء أيضاً: نجد: ابن الأثير الجزري (ت 637هـ) في كتابه: "المثل السائر والجامع الكبير"، ثم ابن الأثير الحلبي (ت 737هـ) في كتابه: "جوهر الكنز"، ويحيى العلوي في كتابه: "الطراز".

⁴ يعتبر ابن جني المؤسس الأول لمصطلح شجاعة العربية، حيث أفرد له في كتابه الخصائص باباً أسماه شجاعة العربية حيث ضمنه ظواهر لغوية مختلفة هي: الحذف والزيادة والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتعريف. انظر: الخصائص، ج2، ص. 362.

⁵ انظر: ابن جني، المحتسب، ج1، ص. 145.

وتوقير المجهود الكلامي مما يقتضيه تردد الاستخدام اليومي حيناً، أو اعتماد العبارة الموحية واللفظ الوجيز حيناً آخر⁶.

ويرتبط مصطلح الشجاعة بالعربية بما تمتاز به هذه اللغة من خصائص تكمن في: أسرارها من حيث الشمول والسعة التي "لا يطلع على خباياها، ولا يُقدّر قدر مزاياها إلا من تغدى بلبان البلاغة طفلاً، ونشأ عليها كبيراً وصغيراً، وسلك مناهج هذا العلم، وفاز منه بأوفر الحظ والقسم"⁷، وتكمن خصائص العربية أيضاً: في مرونتها وحركيّتها "وامتلائها بالظلال الدقيقة للمعاني [التي] تصلح لاستعمالات مختلفة متشعبة وتقف موقف الرابطة التي توحد أعضاء الجماعة فتُكوّن العلاقة التي بها يُعرفون والنسب الذي إليه ينتسبون"⁸.

وتكمن شجاعة العربية-أيضاً-في مطاوعة مستعملها-أو المتحدث بها-في جعله يخرج بالوسيلة التعبيرية من وضعها الكائن إلى وضعها الممكن، وذلك بالانحراف بها من صيغ النمط اللغوي المعتاد صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً، وهو تحول لا يعكس عجز مستعمل اللغة، بل لأنه يحس بأن المسار الآخر الذي يسلكه هو-رغم ما يحفل به من نتوء ومنحنيات-أقدر تصويراً لرؤاه المتفردة، وتبليغاً لغاياته ومراميه البعيدة⁹.

تعتبر اللغة العربية إذن؛ من أهم اللغات التي تملك موروثاً معجمياً وثقافياً يمكنه احتواء الحضارات، ومسايرة ما استجد من التقنيات المواكبة لروح العصر، إنها لغة عالمية خصبة؛ لها القدرة على التجدد والتوليد والنحت والاشتقاق والاقتراض والقرض ونحو ذلك، فضلاً عن كونها اليوم "من اللغات الست التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة، كما تعتبر بتراتها الضخم إحدى أهم اللغات الحية في العالم"¹⁰.

⁶المباحث الأسلوبية عند ابن جني، مجلة الأعلام، بغداد، 9، أيلول، 1988، ص. 41.

⁷ابن الأثير ضياء الدين، الجامع الكبير، ص. 117-118.

⁸فندريس، جوزيف، اللغة، ص240.

⁹طبل حسن، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص45.

¹⁰المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص44.

المطلب الثاني: فقه اللغة، المفهوم وحدود الدلالة.

يدل مصطلح الفقه في معاجم العربية على دلالات مختلفة نحو: العلم بالشيء والفهم له، يقال: "والفقه في الأصل الفهم. يقال: أوتي فلان فقهًا في الدين أي فهما فيه (..) وفقهه فقهًا: بمعنى علمَ علمًا (..) ، وفاقهته إذا باحثته في العلم. والفقه: الفطنة"¹¹.

ويشير ابن منظور إلى أن ذكر كلمة فقه لازمت علم الدين-بالدرجة الأولى- "لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا؛ قال ابن الأثير: واشتقاقه من الشق والفتح، وقد جعله العرف خاصًا بعلم الشريعة"¹².

وترد مادة فقه في عشرين موضعا من القرآن الكريم، دالة على نفس المعاني المعجمية السابقة، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾¹³، وقوله عز وجل في موضع ثاني: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾¹⁴، وقوله سبحانه في موضع ثالث: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾¹⁵.

وتوسع مصطلح الفقه ليشمل اللغة أيضا، فصار يسمى عند كثير من العلماء والباحثين في مجال اللغة-قدما وحديثا-16-بفقه اللغة؛ أي العلم بها وبأسرارها وقضاياها المختلفة، "من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها وفي خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ من لهجات"¹⁷.

ويهتم فقه اللغة-إضافة إلى ما سلف-بالبحث في أصل اللغة، وخصائص اللغة العربية وما تنطوي عليه من أسرار وجمال؛ من حيث بنيتها المعجمية والأسلوبية ومن حيث دلالة ألفاظها وما تعرفه من تغير على مستوى التركيب وتوسع على مستوى المعنى، فالاشتقاق والمشارك اللفظي والترادف والتضاد والنحت والتعريب من القضايا الكبرى التي تعتبر موضوعا لفقه اللغة.

¹¹ انظر: لسان العرب، ج13، مادة (فقه)، ص.ص.522-523.

¹² انظر: لسان العرب، ص.522.

¹³ سورة النساء، الآية. 78.

¹⁴ سورة التوبة، الآية. 122.

¹⁵ سورة الإسراء، الآية. 44.

¹⁶ تتعدد المصنفات القديمة والحديثة التي ألّفت في هذا المجال، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "كتاب الصاحب في فقه اللغة لأحمد بن فارس (ت 295هـ)، وكتاب فقه اللغة وسر العربية للتعاليبي (ت 429هـ)، وكتاب المزهر في علوم العربية وأنواعها للسيوطي (ت 911هـ)، كتاب دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح، وكتاب فصول في فقه العربية لرمضان عبد التواب، وكتاب فقه اللغة في الكتب العربية لعبيد الراجحي، وكتاب فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك وغير ذلك كثير.

¹⁷ فقه اللغة، مفهومه-موضوعاته-قضاياها، ص19

وبالجملة، فإن فقه اللغة علم موضوعي؛ موضوعه الألفاظ، أو بالأحرى علاقة الألفاظ مع بعضها البعض، أو علاقتها مع معانيها المعجمية، ثم علاقتها بالسياق الذي تستعمل فيه، في إطار ما يمكن تسميته ثابت ومتغير في أصول وفروع الكلمات.

المطلب الثالث: التواصل اللغوي المفهوم والأهمية.

جاء في معاجم اللغة أن مفهوم التواصل مصدر مشتق من فعل وصل، يقول ابن فارس: "الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه"¹⁸، والتواصل عند صاحب التهذيب: "ضد التصارم، والوصل الرسالة ترسلها إلى صاحبك"¹⁹، ونفهم من هذه التعريفات أن فعل التواصل قائم على الاقتران والضم والاتصال والإبلاغ والإعلام.

ويدل التواصل في معناه الاصطلاحي على "استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها"²⁰. وفي تعريف آخر يقصد بالتواصل "انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد"²¹. ليكون فعل التواصل-انطلاقاً مما سلف من التعريفات-فعل حركي قوامه تفاعل وتبادل للآراء والأفكار والمعارف بين الأشخاص بشكل لفظي وغير لفظي.

وتناقل علماء العربية-على اختلاف تخصصاتهم ومشاربهم-أهمية اللغة في عملية التواصل، إذ تنتقل بالمضمون التعبيري من فاعل إلى قابل، بحيث "يكون القابل فاعلاً آخر، وكلما كان التعبير جديداً، غنياً عادياً؛ كان الاتصال سهلاً"²²، بالإضافة إلى أنها تعبر عن عملية التفكير الإنساني، وتربط بين الأفراد والجماعات، من خلال إبراز حياتهم المشتركة الاجتماعية والنفسية والفكرية القائمة على التبادل والتفاعل، يقول ابن الجني (ت392هـ) في خصائصه: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"²³، أي أن وجودها حتمي يلزم الإنسان ويساير وجوده؛ فهو يسعى إلى الاختيار والتغيير اللغويين استجابة لما يلائم مقاماته الكلامية التواصلية؛ بالشكل الذي يجعل اللغة "تتفاعل مع الزمن [الذي يعيش فيه] فتروضخ إلى سلطانه عبر مواكبتها له في وجودها"²⁴.

¹⁸ انظر: معجم مقاييس اللغة، ج6، ص115.

¹⁹ انظر: تهذيب اللغة، ج12، ص165.

²⁰ الموسى عصام سليمان، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني-أردن، ط1998، ص22.

²¹ المرجع نفسه، ص25.

²² معجم المصطلحات الاجتماعية، ص10.

²³ الخصائص، ج1، (د ت)، ص87.

²⁴ التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص92.

يقوم فعل التواصل إذن على التفاعل والتبادل، وتمهيد الطريق أمام تحقيق أهداف مشتركة مفتوحة على مختلف المجالات، وفقا لنظام لغوي تواصلية تتعاقد بشأنه الأطراف الاتصال (المرسل والمتلقي)، شريطة أن تكون قناة التواصل ظاهرة جلية لا يكتنفها الغموض والإبهام.

المبحث الثاني: قضايا فقه اللغة الانفتاح وتعزيز التواصل

المطلب الأول: علاقة فقه اللغة بالعلوم الأخرى.

أولا: فقه اللغة وعلوم الشرع.

شهدت اللغة العربية تأصيلا قويا قبل مجيء الإسلام، ونهضة عظيمة شملت مناحي كثيرة منذ أن نزل بها القرآن الكريم؛ فصارت بذلك لغة الدنيا والحضارة والناس في المشرق والمغرب، مصداقا لقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾²⁵، يقول عبد الصبور شهين: فجمع الله تعالى في هذه الآية ثلاثة خصائص "أولها: استخدام كلمة لسان في التعبير عن اللغة، وثانيها: وصفه اللسان بأنه عربي؛ وهو شرف خص الله به هذه الأمة المسلمة على اختلاف ألسنتها، وثالثها: أنه مبين، وهي خاصة لا تتوفر لأي لسان في الأرض، للتعبير عن مراد الله سبحانه(..) والبيان هنا مستخدم بالمعنى الأخص يعبر عن القمة التي بلغتها اللغة في أداء مراد الله سبحانه، وهي قمة لم تبلغها أية لغة، في أي كلام أو فن من الفنون الإنسانية؛ شعرا ونثرا"²⁶.

ويعتبر التمكن من اللغة العربية وامتلاك ناصية علومها وقواعدها فضيلة يتداعى إليها كل من أراد لتواصله مع الآخرين أن يكون فعالا، "لأن مدار الأمر على البيان والتبيين، وعلى الإفهام والتفهم، وكلما كان اللسان أبين، كان أحمد"²⁷، وأكد علماء العربية أن لهذه اللغة دورا هاما في تبيان مقاصد الشرع-قرآنا وسنة- فهي أوضح بيانا وأمتن اللغات تركيبا، لذلك بقيت ملازمة لمقاصد الشرع خادمة له ولكل علومه الشرعية، إذ لا يمكن لطالب هذه العلوم أن يستغني عن علوم العربية إذا ما أراد بلوغ مرتبة الفهم والإفهام، يقول الشافعي (ت204هـ): "ومن ازداد من العلم باللسان، الذي جعله الله لسان من حنم به نبوته، وأنزل به آخر كتبه، كان خيرا له"²⁸.

²⁵ سورة الشعراء، الآية 192.

²⁶ عربية القرآن، ص15.

²⁷ انظر: البيان والتبيين، ج1، ص. 43.

²⁸ انظر: الشافعي، الرسالة، ص48

ثانياً: فقه اللغة والعلوم الحققة.

تعتبر اللغة-عموماً- من أهم وسائل تعليم العلوم الحديثة، واللغة العربية ليس بمنأى عن ذلك طبعاً؛ فهي لغة العلم والحضارة كإبراً عن كابر، وقد أقر كثير من العلماء والباحثين في المجال العلمي إلى أن الحفاظ على ما تملكه هذه اللغة من مكانة سامية أولاً، وما تمتاز به من خصائص المرونة والتأقلم ثانياً-في علاقتها بما استجد من العلوم الحققة-أمر لا بد منه، هو ما جعلهم يبيحون الاعتماد على قضايا فقه اللغة على اختلافها، من اشتقاق وتعريب ونحت ونحو ذلك، من الوسائل التي تسهم تكوين اللغة المعاصرة وتحديث المصطلحات، وتساعد على نشر العلم وتعزيز التواصل بين طلابه.

فمن النحت على سبيل المثال، يقول الحصري في مقال له: "لا يمكن نشر العلم بالتركيب المطولة، فإذا لم نقبل النحت سنضطر إلى استعمال الاصطلاحات الإفرنجية نفسها، ولا حاجة للإثبات أن اتساق اللغة في هذه الحالة، يصبح أشد تعرضاً للخطر"²⁹، ويقر عباس حسن أيضاً إلى أن رجال الطب والصيدلة والعلوم الكيماوية والحيوانية والنباتية قد وجدوا في إباحة ظاهرة النحت "وسيلة من خير الوسائل التي تساعدهم عند ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية"³⁰، وقد انتهى مجمع اللغة العربية بالقاهرة -أيضاً- إلى قرار سنة 1948 يفيد: "جواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة"³¹.

ونتيجة لهذا القرار أصبح الحديث عن اللغة في علاقتها بالعلوم الحققة حديث قوة وفعل، حتى صارت الدراسات والتأليف في مجال القضايا اللغوية المعاصرة وتحديث العلوم منتهى عدد من الباحثين أمثال: عبد الصور شاهين من خلال كتابه الموسوم ب: (العربية لغة العلوم والتقنية)³²، وكتاب: (الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة)³³ للباحث: محمد حسن عبد العزيز، ثم كتاب: (بحوث في العربية المعاصرة)³⁴ للباحثة وفاء كامل فايد، وغيرهم كثير.

²⁹ في اللغة والأدب وعلاقتها بالقومية، ص 90.

³⁰ عباس حسن، اللغة والنحو، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1966، ص 245،

³¹ انظر: مجلة مجمع اللغة العربية، ع 7، القاهرة، ص. 203.

³² العربية لغة العلوم والتقنية، 1986.

³³ حسن عبد العزيز محمد، الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992.

³⁴ كامل فايد وفاء، بحوث في العربية المعاصرة، عالم الكتب، السعودية، 2003.

المطلب الثاني: نماذج من قضايا فقه اللغة ودورها في تعزيز التواصل.

تعتبر اللغة العربية-كما أسلفنا-من أغنى اللغات وأوسعها ثراء، خصوصاً "في أصل الكلمات التي تدل على معانٍ متشعبة، ولقد أُتيح لهذه اللغة الكريمة من الظروف والعوامل ما وسَّع من طرائق استعمالها، وأساليب اشتقاقها، وتنوع لهجاتها، فانطوت من هذا كله على محصول لغوي، لا نظير له في لغات العالم"³⁵.

ويكمن المحصول اللغوي الذي تفردت به العربية من خلال إمكانية استثمار المتحدث [المتواصل] آليات تدخل أولاً: في ميدان التنمية اللغوية، وتعزز ثانياً: مبادئ التواصل والتفاعل بينه وبين الناس في مختلف المجالات الحياتية، الشيء الذي يجعل من اللغة انعكاساً للفكر ولكل التغيرات الحضارية والنفسية التي قوامها التأثير والتأثر، ومن الظواهر اللغوية المعتمدة في العملية التواصلية نجد:

أولاً: ظاهرة الاشتقاق.

يشكل الاشتقاق-بداية-نمطاً تكرارياً وإيقاعياً في الكلام كما يمكن أن يكشف عن المنحى الدلالي على مستوى اللفظ والمعنى، يقول ابن منظور: "واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه"³⁶. ليكون فعل الاشتقاق أخذ، وضرب من الاتساع والزيادة في صيغ اللفظ شريطة الاتفاق في المعنى الأصلي؛ فمثلاً كل كلمة يمكن أن نشق منها كلمات مختلفة من أسماء المعاني³⁷ أو من أسماء الذوات³⁸، فلو أخذنا فعل (كتب) في الماضي، وجدنا له صلة بألفاظ أخرى تشق منه من قبيل: (اكتب، كاتب، مكتوب، كَتَّاب، مكتبة، مكاتب...، وغير ذلك من المشتقات التي تجعل من اللغة العربية طاقة خلاقية، تتضمن ألفاظاً قابلة للتنمية والتوسع على خلاف باقي اللغات الأخرى.

وعليه؛ يمكن لأسلوب الاشتقاق-بكل أنواعه-أن يؤدي دوراً تعبيرياً يعكس كل ما هو جديد من الأفكار، وذلك بالانتقال بالكلمات من حال إلى حال آخر، تنمو به لغة المتكلم ويزداد ثراؤها، فهو: "ظاهرة أصلية في اللغة العربية تحدث ضمن منهج علمي تطبيقي يقوم على أساس العلاقة

³⁵ الضامن حاتم صالح، فقه اللغة، ص. 62.

³⁶ لسان العرب، ج10، مادة (شقق)، ص181.

³⁷ يشق من أسماء المعاني عشر مشتقات هي: الفعل الماضي والفعل المضارع، وفعل الأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، واسم الآلة.

³⁸ اشتقاق فعل من اسم الذات يتم على وزن من الأوزان الآتية: أفعلٌ إفعالاً، مثل: (ألجم إجماء)، فَعَلٌ تفعيلاً، مثل: (نصَّرَ تنصيراً)، تفعَّلَ تفعُّلاً، مثل: (تنمَّرَ تنمراً)، تفعَّلَ تفعُّلاً، مثل: (تجورَّبَ تجورباً)، فَعَلٌ فعلةً، مثل: (بلوَّرَ بلورةً)، استفعَلَ استفعالاً، مثل: (استنسر استساراً).

الوضعية بين الدال والمدلول التي افترضها علماء العربية الأوائل...، وهو نوع من القياس اللغوي للمفردات يفتح منه متكلمو اللغة لسد حاجاتهم إلى الألفاظ التي تخدم المعاني المعبر عنها...، وهو عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد³⁹.

ويفهم من خلال ما سبق ذكره أن أسلوب الاشتقاق يقوم على خاصيتين اثنتين هما: الكيف من حيث صياغة فروع من الألفاظ عبارة عن أصول أو مصادر، والكم من خلال التوسع في عدد هذه الفروع، وبذلك يؤدي الاشتقاق دور توسيع القيم التعبيرية ومساعدة المتكلم على تأدية المقصد، يقول أحمد المبارك: "ولا شك أن هذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض تجعل من اللغة جسما حيا تتوالد أجزؤه ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية واضحة، وتغدي عددا ضخما من المفردات المفككة المنعزلة(..)تسمح لنا بالقول أن ارتباطها حيوي وأن طريقتها حوية توليدية وليست آلية جامدة"⁴⁰.

ثانيا: ظاهرة الاشتراك اللفظي.

تحتل ظاهرة الاشتراك اللفظي موقعا مهما في علاقة اللفظ بمعناه، وفي التخاطب بين مرسل الخطاب ومتلقيه، فهو جنس من أجناس الكلام قال فيه ابن فارس (ت395هـ): "ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى؛ كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان..⁴¹، وبذلك يدل الاشتراك اللفظي على احتمال اللفظة لمعنيين أو أكثر؛ إذ كل كلمة يمكن أن تختص "بمجموعة أو مهنة، أو دائرة معينة، فكلمة (جذر) مثلا: لها معنى واحد عند الفلاح وعالم النبات، ولها معنى ثاني عند اللغوي، وثالث عند عالم الرياضيات، ولا تتصارع هذه الكلمات لتخصيص كل منها بمهنة معينة"⁴².

³⁹ رؤوف طه رنا، الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2002، ص67.

⁴⁰ فقه اللغة وخصائص العربية، ص. 79.

⁴¹ انظر: الصاحبى في فقه اللغة العربية، ص. 327.

⁴² الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص. 53.

ويتجلى دور المشترك اللفظي في التواصل اللغوي من خلال الآتي:

1. كونه يسهم في إكساب الكلمات نوعاً من المرونة والطواعية، "فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها"⁴³.
 2. كونه وسيلة من وسائل التلاعب اللفظي البلاغي شأنه شأن الجناس والتورية؛ فالتلاعب نمط كلامي تواصلية، وهو عند فان ديك تلك: "الممارسة التواصلية والتفاعلية التي تمكن المتلاعب من السيطرة على الآخرين"⁴⁴.
 3. كون اللفظ الحامل لمعاني متعددة، يكون أكثر أدبية؛ "إذ يصبح مليئاً بالحيوية والإشراق، قادراً على التأثير في النفس، فضلاً عما يثيره من دهشة واهتمام"⁴⁵.
 4. كون الاشتراك اللفظي يؤدي دور سد بعض الفجوات المعجمية التي قد يسقط فيها المتكلم في بعض الأحيان، مع تمكينه من تأدية أكثر من معنى في تعبير واحد.
- ولكي يحدث التواصل اللغوي بين المخاطب والمخاطب-عن طريق الاشتراك اللفظي-على أكمل وجه، يجب أولاً: أن تكون الكلمتان المشتركتان تنتميان إلى نفس النوع في الكلام، من حيث: "المجال اللغوي الواحد، والطبقة الاجتماعية الواحدة، وأن يرادا في التراكيب النحوية نفسها، وفي مدة زمنية واحدة، وأن يكون هناك اتحاد على مستوى كتابة الكلمتين"⁴⁶.

ثالثاً: ظاهرة النحت.

يطلق على النحت تسمية الاشتقاق الكبّار، وهو في أصل اللغة دال على: "النشر والبري والقطع"⁴⁷، قال تعالى: ﴿وَتُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَرِهِينَ﴾⁴⁸، أما في الاصطلاح، فالفراهيدي (ت175هـ) يعرفه على أنه: "أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منها"⁴⁹. والنحت عند نهاد الموسى "بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى"⁵⁰.

⁴³ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص. 114.

⁴⁴ توين، فان ديك، الخطاب والسلطة، ص430.

⁴⁵ انظر: مختار عمر أحمد، علم الدلالة، ص. 183.

⁴⁶ الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص. 52.

⁴⁷ الزبيدي، تاج العروس، مادة (ن. ح ت)، ص. 119.

⁴⁸ سورة الشعراء: الآية 149.

⁴⁹ انظر: الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص60.

⁵⁰ نهاد ياسين الموسى، النحت في اللغة العربية، ص. 67.

ويؤدي النحت-شأنه شأن باقي قضايا فقه اللغة أيضا-دورا فريدا في تعزيز الفعل التواصلي اللغوي بين الناس؛ فهو الآخر وسيلة من وسائل تنمية اللغة العربية وتكثير مفرداتها؛ فمن خلاله نتمكن من وضع كلمات حديثة لمعان جديدة قد لا تكون لها ألفاظ في اللغة.

ويمكن للنحت-كذلك-أن يسهل على المتكلم جملة من الأمور التي تساعده على التواصل اللغوي الفعال وذلك بتيسير التعبير وجعله مختصرا عن طريق تعديل صورة تلفظ كلامي-كلمتان أو جملة-إلى كلمة واحدة تؤدي مؤدّاها، وتفيد مدلولها، نحو: فعل (بسمَل) أو اسم (بسملة) المأخوذ من (بسم الله الرحمن الرحيم)، وفعل (حَيْعَل) المأخوذ من (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الفَّلَاحِ).
رابعا: ظاهرة الترادف.

توصف اللغة العربية بسعة تعابيرها، وكثرة مفرداتها المعجمية، وتتنوع دلالاتها، وهو ما جعلها ذات محتوى لغويّ وسّع من طرائق استعمالها، ولعل من هذه الطرائق تضمنها لأسلوب الترادف الدال حسب الرازي(ت666هـ) على "التتابع وأردفه أي أركبه خلفه، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه"¹. ويمكن للترادف أن يأتي على عدة أقسام منها: الثنائي الكلمات كإبداع وابتكار، والثلاثي كاستخدام-استعمال-توظيف، والرباعي كأنماط-أنواع-أصناف-طُرُز وقد يزيد على ذلك بالشكل الذي يعتمد فيه إما على تقارب أو تشابه دلالة المعاني، وقد يختلف كل لفظ عن غيره بميزة أو بأخرى، وهناك أنواع أخرى كالترادف الكامل الذي تنتمي فيه الألفاظ المترادفة إلى نوع كلامي واحد(اسم-فعل)؛ أي إنها تتطابق تمام المطابقة، "وهذا النوع نادر الوقوع في اللغة إن لم يكن لا وجود له بمفهومنا، لأنه يتطلب تطابقا مطلقا يمتد زمانا ومكانا، وقابلا للمبادلة في القيمة الفعلية التأثيرية"⁵¹ وهناك الترادف الإشاري أو الإحالي؛ وهو ما اتفقت فيه لفظتان أو أكثر في حال كان المشار إليه واحد مثل: (محمد ﷺ-يقارب-المصطفى/المختار/..)، (الأسد-يقارب-الليث/السبع..). وتكمن القيمة التواصلية للترادف في كونه يكشف عن موارد جديدة توثق الارتباط باللغة العربية ويبرز توسعها الدائم، وكل ما يعزز نفوذها وسبل الاستفادة منها في عمليات التواصل اليومي الذي يحتاج إلى التنوع اللفظي والتنوع الدلالي على السواء؛ وفي هذا وفاء للارتقاء بمستوى العطاء الفكري من جهة، وتلاؤم مع متطلبات العصر.

وتتجلى أهميته أيضا من خلال جعل الألفاظ التعبيرية تختلف والمعاني تتوافق، ففيه تكون الألفاظ: "متّحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق..، وسرعان ما تظهر بالتدرج فروق معنوية

¹ انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص.121

² انظر: الزيايدي، مالك، الترادف في اللغة، دار الحرية، بغداد، العراق، ط1، 1980، ص70،

دقيقة بين الألفاظ المترادفة بحيث يصبح كل لفظ منها مناسباً وملائماً للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد².

ووجدنا من المفيد-كذلك-أن نشير إلى أن للترادف دوراً هاماً في تمكين المتكلم من إظهار ألوان من المعاني في كلامه الواحد، كما يمكنه من الإكثار من استعمال عدد من الألفاظ المناسبة للمقام التواصل، والتنوع إما بتوزيعها أو تقسيمها.

خامساً: ظاهرة التعريب.

يعد أسلوب التعريب من آليات تعزيز التواصل اللغوي، إذ من خلاله يمكن إلحاق ألفاظ مأخوذة من لغة أخرى باللغة العربية فتجعلها خاضعة لأبنيتها حسب الحاجة، يقول ابن منظور: "وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتقوه به العرب على مناجها، تقول: عربته العرب، وأعرب أيضاً، وأعرب الأغم، وعرب لسانه، بالضم، عروبة أي صار عربياً"⁵².

ويعرفه السيوطي (ت911هـ) من الناحية الاصطلاحية على أنه: "نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، وهو ظاهرة لغوية استعملها العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان غير لغتها"⁵³، ويشير سيبويه (ت180هـ) إلى خصائص أسلوب التعريب بقوله: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف ما ليس من حروفها البتة، فرمما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه.. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه ببناء هجرع، وبرهوج ألحقوه بسلهوب ودينار ألحقوه بديماس.. وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أم لم يكن نحو خرسان وخرم والكركم، وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو: فرند، ويقم، وأجر، وجريز"⁵⁴.

ويقول جرجي زيدان في هذا السياق أيضاً: "حينما قام العرب بتعريب العلوم، نقلوا من اصطلاحاتها إلى لسانهم ما استطاعوا نقله، ونوعوا الألفاظ على مقتضى المراد كما تقدم، وما لم يستطيعوا تعريبه، نقلوه بلفظ لسانهم.. وأكثر ما يكون ذلك في أسماء العقاقير والأمراض أو الأدوات أو المصنوعات التي لم يكن لها شبيهه في بلادهم"⁵⁵.

¹ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص309

² لسان العرب، مرجع سابق، ج1، مادة (عرب)، ص589.

³ انظر: المزهري في علوم اللغة، ج1، ص268.

⁴ انظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص303-304.

⁵ جرجي، زيدان، اللغة العربية كائن حي، ص55.

ويشترط في نقل بعض المصطلحات من لغة أجنبية إلى اللغة العربية خضوعها لضوابط وشروط اللغة المستقبلية؛ فمثلاً: في مصطلح (تلفزة Ttélévision) يمكن أن يحدث تغيير في الأصوات وطريقة النطق، وذلك باستبدال صوت (الفاء) المهموس بصوت الفاء الأجنبي المجهور (v)، وفي مصطلح (مكننة Machination) يتم استبدال صوت الكاف بصوت (ch) يقول محمد المبارك: "واتبع العرب حين يدخلون لفظاً أعجمياً في لغتهم إحداث تغيير يجعله مجانساً لألفاظهم جارياً على قواعدهم منسجماً مع نظامهم ولا يشدون عن ذلك إلا قليلاً، ومن أشكال ذلك التغيير: نقص بعض الحروف أو زيادتها، مثل: (بَرْنَامَه) (..) فقد عربوها بقولهم: برنامج، ومن التغيير موافقة وزن الكلمة لأوزان العربية مثل: (بَرَاذَه ونَشَاسْتَه) عربوها بقولهم فرزدق"⁵⁶.

ويمكن رصد الدور الهام الذي يؤديه التعريب في الفعل التواصلي من خلال إسهامه الفعال في عدة أمور نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. توسيع مجال اللغة العربية-خاصة- وإبراز قدرتها على التأقلم الدائم مع باقي اللغات والانفتاح على باقي الثقافات الأخرى؛ فمقدرة اللغة على تمثيل الكلام الأجنبي-على حد تعبير رمضان عبد التواب-"تعد مزية وخصيصة لها إذا صاغته على أوزانها وصبته في قوالبها ونفخت فيه من روحها"⁵⁷، وهذا يقتضي-بطبيعة الحال-علماً واسعاً وبحثاً دقيقاً، "ودراية عميقة بالثروة اللفظية للغة العربية وطرق تصرفاتها في الكلمات"⁵⁸.
2. جعل هذه اللغة مواكبة لمستجدات العصر تبعاً لما يعرفه العالم من تغير وتحول حضاري في شتى الميادين والمجالات العلمية منها والفنية على وجه الخصوص؛ فمن المصطلحات المستحدثة مثلاً: (فلم، تلفون، تلفزيون، سينما، فيديو، كمبيوتر..) وغير ذلك كثير من المصطلحات التي تجعل أسلوب التعريب آلية تواصلية فعالة.
3. تعزيز المكتبات العربية بمراجع علمية معربة تكون في متناول الجميع-خصوصاً الباحثين وطلاب العلم-إذ تساعدهم على التعرف على مختلف العلوم والفنون، كما تساعدهم على الإبداع والابتكار العلمي؛ وهذا دور يقع على عاتق المهتمين بالمجال من علماء وباحثين، كل في ميدان تخصصه وخبرته.

⁵⁶ فقه اللغة وخصائص العربية، ص. ص. 298-299.

⁵⁷ رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مرجع سابق، ص. 322.

⁵⁸ دور التعريب في ثراء التعليم الجامعي، ص. 352.

خاتمة.

نؤكد في نهاية هذه الورقة البحثية أن اللغة وسيلة تعبيرية-هامية-من وسائل التواصل والتفاهم والاحتكاك بين الأفراد والجماعات في مختلف ميادين الحياة الإنسانية، ولأن الإنسان اجتماعي بطبعه فقد يسخر جملة من الآليات اللغوية التي يمكنها أن تكون سندا لذلك الانتماء، وذلك الترابط الذي يجمع بينه وبين الآخر.

ولئن كنا لا نختلف حول المحصلة التي يمكن أن تتولد عن مثل هذه الأبحاث، فإننا نسجل بروز نتائج تجعل اللغة العربية-إطارا ثابتا ومصدرا ساميا ومتكاملا في الفعل التواصل، إذ يمكنها الإسهام-بالقوة والفعل-في بناء مستقبل ملائم لكل جماعة لغوية، تسعى لمواكبة كل ما استجد في الحياة الإنسانية من تطورات علمية ومعرفية، لتكون اللغة بذلك وسيلة تنقل الناطق بها-المتوسل بعلومها وفنونها-من الوضع القائم إلى الوضع القادم.

وعليه يمكن حصر النتائج التي خلصت إليها الدراسة في النقاط الآتية:

- كون اللغة-عموما-نتيجة تفاعل الإنسان مع الواقع وتواصله مع الآخرين، بشكل يتنامى وفق صورة تراكمية تتدخل فيها جملة من العوامل؛ النفسية منها والاجتماعية.
- كون شجاعة اللغة العربية تكمن في مرونتها وقدرتها على الاتساع، ومطاوعة المتكلم، وجعله ذا جرأة على التصرف في التقنن في ضروب الكلام أثناء تواصله مع الآخرين أو التعبير عن مواقفه وتجاربه وخبراته باستعمال ألفاظ تواصلية وألوان من المعاني القابلة للتنوع والتوسع والإيجاز.
- كون التواصل اللغوي تقنية إجرائية ضرورية في فهم التفاعلات البشرية وتفسير النصوص ومعرفة الخبرات وكل طرق الاتصال والإرسال، وبالتالي فهو علم قائم الذات له مقوماته الخاصة، وأساليبه وأشكاله المحددة له، بل هو القناة التي تتحدد عبرها الأهداف المرسومة لدى أطراف العملية التواصلية.
- كون اللغة العربية موطننا أولا للعلوم الإنسانية والعلوم الحقة؛ مما يعكس تأقلمها ونماءها عبر العصور؛ فقد شملت-إضافة الى خدمة كتاب الله-علم الهندسة والطب والفلك والفلسفة والأدب وغير ذلك من العلوم التي جعلت منها عالمية واسعة الانتشار.
- كون قضايا فقه اللغة-من اشتقاق وتعريب ونحت واشتراك لفظي- آلية تواصلية تمكن المرء من فهم خفايا اللغة العربية، وفهم دقائقها بشكل أوسع، وتمكنه من الاطلاع على

غزارة العلوم المختلفة وسعة ثقافة الشعوب، ومن ثمة فتلك القضايا-وغيرها-بمثابة وسيلة من وسائل الثراء والخصوبة اللغوية التي تجسد النظرة المبكرة لدور اللغة الكامن في الإسهام في سد الحاجة التواصلية من جهة، ومواكبة التطور في مختلف المجالات.



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.
- ابن الأثير ضياء الدين، الجامع الكبير، تح: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، العراق، 1956.
- ابن الجني أبو الفتح، الخصائص، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، (د ت).
- ابن جني أبو الفتح، المحتسب، ج1، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط1999.
- ابن فارس أحمد، الصحابي في فقه اللغة العربية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، ج6، دار الفكر، بيروت، 1979.
- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة (شجع)، ج4، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- أبو جناح صاحب، المباحث الأسلوبية عند ابن جني، مجلة الأقلام، بغداد، ع9، أيلول، 1988.
- الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض، ج12، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001.
- توين، فان ديك، الخطاب والسلطة، تر: غيداء العلي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2014.
- الجاحظ أبو عمر، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج1، 1423.
- جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1988.
- حسن عبد العزيز محمد، الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992.
- الحصري ساطع، في اللغة والأدب وعلاقتها بالقومية، مركز دراسات الوحدة العربية، سوريا، 1985.
- الحلاق علي سامي، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (د ط)، 2010.

- خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، (د ط)، 1995.
- الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999.
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999.
- رؤوف طه رنا، الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2002.
- الزبيدي أبو الفيض، تاج العروس، مادة (ن. ح ت)، تح: عبد الكريم العزباوي، مكتبة الحكومة، الكويت، (د ط)، (د ت).
- الزيادي مالك، الترادف في اللغة، دار الحرية، بغداد، العراق، ط1، 1980.
- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشير، مكتبة الشباب، عمان، الأردن، ط1، 1975.
- سيوييه عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج4، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983.
- السيوطي جلال الدين، المزهر، ش: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، (د ت).
- الشافعي محمد بن إدريس، الرسالة، تح: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط1، 1940.
- شاهين عبد الصبور، العربية لغة العلوم والتقنية، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، ط2، 1986.
- شاهين عبد الصبور، عربية القرآن، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).
- الضامن حاتم صالح، فقه اللغة، جامعة بغداد، العراق، 1990.
- طبل حسن، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، بيروت، 1998.
- العلوي بن حمزة، الطراز، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 1982.
- عباس حسن، اللغة والنحو، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1966.
- الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين: تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج1، دار الرشيد، بغداد، 1980.

- فندريس جوزيف، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1950.
- القرني مهدي، دور التعريب في ثراء التعليم الجامعي، مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية، السعودية، ع6، مارس 2020.
- كامل فايد وفاء، بحوث في العربية المعاصرة، عالم الكتب، السعودية، 2003.
- المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط7، 1981.
- مجلة مجمع اللغة العربية، ع 7، مطبعة وزارة المعارف العمومية، القاهرة، 1953.
- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه-موضوعاته-قضاياها، دار بن خزيمة، الرياض، السعودية، ط1، 2005.
- مختار عمر أحمد، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
- المسدي عبد السلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1986.
- المنجد محمد نور الدين، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999.
- الموسى عصام سليمان، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني- أريد، ط1998.
- نهاد ياسين الموسى، النحت في اللغة العربية، دار العلوم، الرياض، السعودية، 1984.